منوعات

MEDIA

أخبار

تلقت مجموعة أولى من شركات التكنولوجيا تمويلاً في إطار صندوق الابتكار التابع لحلف شمال الأطلسي البالغة قيمته مليار يورو (1,1 مليار دولار). وأكد الصندوق أنّ الاستثمارات تساعد في مواجهة التحديات في مجالات الدفاع والأمن والقدرة على الصمود.

دعا كبير الجراحين الأميركيين فيفيك مورثي، الاثنين الماضي، إلى إضافة علامة تحذير إلى تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، للتذكير بأن تلك المنصات قد ألحقت ضرراً بالشباب، بخاصة المراهقين، وذلك في حديثه لصحيفة نيويورك تايمز.

تقاضي وزارة العدل الأميركية شركة أدوبي Adobe، في شكوى قدمتها الاثنين، واتهمتها فيها بأنها «أضرت بالمستهلكين من خلال تسجيلهم في خطة الاشتراك الافتراضية الأكثر ربحية من دون الكشف بوضوح عن شروط الخطة المهمة».

علقت شركة آبل خدمة Apple Pay Later (الدفع لاحقاً)، وهي الخدمة التي تتيح الحصول على قروض يمكن سدادها على أربع دفعات على مدار ستة أسابيع، جرى إطلاقها بالكامل في الولايات المتحدة فقط في أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

تستثمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي في صحافيين وشخصيات مؤثرة في الدنمارك، لتلميع صورتها أمام الرأي العام هناك، بينما تواصل ارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين

الدعاية الإسرائيلية في أوروبا... الدنمارك نموذجاً

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

طرحت أسئلة عدة حول مهنية تغطية الإعلام الأوروبي لحرب الإبادة الإسرائيلية ضدّ قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، خاصة مع تبنيه وترويجه في مطلع العدوان الدعاية الإسرائيلية من دون مساءلة. الدنمارك ذات المرتبة المتقدمة في حرية الصحافة كمثال، تكشف كيف أن تدوير الدعاية الإسرائيلية لم يكن بعيداً عن التمويل والارتزاق.

ليس الأمر بالجديد، بل أسلوب منهجي تأسّس في 16 يناير/ كانون الثاني 2010، حين عقد وزير الخارجية الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان مؤتمراً لسفراء الاحتلال في الدنمارك والنرويج وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وهولندا وإسبانيا، لتحديد «المبادئ التوجيهية الأساسية» لحملات علاقات عامة لتحسين سمعة دولة الاحتلال، بحسب ما ذكرته صحيفة هآرتس آنذاك. ولعبت سفارة تل أبيب وسفيرها في كوبنهاغن آنذاك آرثر أفنون دوراً في البحث عن أسماء ألف شخصية دنماركية، لتجنيدهم من أجل تجميل صورة الاحتلال وإعادة تسويق الدعاية الإسرائيلية في عدوانها على الفلسطينيين. ووفقاً لصحيفة بيرلينغسكا الدنماركية، فإنّ التطبيق العملي للمبادئ التوجيهية لاختراق الصحافيين وقادة الرأي في الدول المستهدفة انطلق في 2011، إذ إن «تحسين صورة إسرائيل ضاعف ميزانية العلاقات العامة لسفارتها في كوبنهاغن». منذ ذلك الحين، تكثّف تركيز سفارة الاحتلال في الدنمارك على استخدام ما يصل إلى ألف شخصية دنماركية من صحافيين ومثقفين وأكاديميين بهدف «الرعاية الاستباقية لإسرائيل». كذلك، صارت سفارة تل أبيب في كوبنهاغن، كما في عواصم أخرى، أكثر تدخلاً في النقاش العام المتعلق بسياسات الاحتلال في الأراضي المحتلة.

ومن المؤكد، بحسب شواهد كثيرة، أن برنامج الاستهداف لم يتراجع، بل توسع في صرف الأموال، وعلى شكل برنامج دعوة لصناع الرأي والصحافيين، بمن فيهم ذوو الخلفيات المهاجرة والمسلمة، من أجل زيارة دولة الاحتلال، وعلى حساب وزارة الخارجية في تل أبيب. وعام 2019، دعت سفارة الاحتلال الناشطة النسوية المعروفة في الدنمارك خاطرة بروانى (40 عاماً)، المولودة في كابول في أفغانستان، للقيام برحلة شاملة مع شخصيات أخرى إلى تل أبيب، بهدف «المشاركة في برنامج رائد فريد من نوعه حول السياسة العامة التقدمية والابتكار الاجتماعي في إسرائيل». رفضت بروانى الدعوة، خاصة أن الرحلة تتضمن جولة مبرمجة إلى الكنيست والالتقاء بسياسيين وإحاطتهم بالقضايا الأمنية وتحديات دولة الاحتلال مع ما يسمى «الإرهاب الفلسطيني» فضلاً عن زيارة للبلدة القديمة في القدس، لإظهار «التسامح» الذي يبديه الاحتلال مع أتباع الأديان المختلفة.

عام 2021، كشفت ناشطة نسوية أخرى من أصول أفغانية هي غيتي أميري، المولودة في كابول عام 1989، عن رفضها دعوة من سفارة الاحتلال في كوبنهاغن لزيارة تل أبيب خلال العام 2019. اعتبرت أميري أنّ الرحلة تهدف لتبييض صفحة الاحتلال، وأضافت في مقال نشرته صحيفة إكسترا بلاديت المحلية أنّ «هدف الدعوة هو أن يرى المدعوون بعيونهم كيف تدمج إسرائيل الأقليات وتمنحهم الفرصة للتعليم وتقدم للجميع الرعاية الصحية». وتنشط سفارات الاحتلال في الدول الأوروبية بصورة إضافية وفاضحة بالتزامن مع كل حرب أو عدوان على قطاع غزة، بالإضافة إلى القضايا التي يعود فيها السجال حول الاحتلال وهمجيته، كما خلال أحداث حي الشيخ جراح في القدس عام 2021. مع تداعي الدعاية الإسرائيلية للعدوان المستمر على غزة، هرعت سفارة الاحتلال في كوبنهاغن إلى تعزيز العمل وفق الآليات نفسها، إذ كشف العديد من الصحافيين والمؤثرين عن تلقيهم دعوات للسفر إلى تل أبيب. من بين هؤلاء الناشط الدنماركي من أصل فلسطيني طارق زياد حسين، وهو مدير الفرع الشبابي لمجلس اللاجئين الدنماركي. كشف حسين في مارس/ آذار الماضي عن تلقيه مكالمة من شخص قدم نفسه على أنه من وكالة علاقات عامة، عارضاً عليه رحلة مدفوعة إلى دولة الاحتلال «لرؤية كل الأشياء الرائعة التي تقدمها إسرائيل، على أن يتم دفع تكاليف الرحلة بأكملها، بما في ذلك رحلات الطيران والطعام والإقامة».

> تشمل آليات الدعاية مكافآت مالية وزيارات مدفوعة لفلسطين

هذه الأساليب الملتوية في شراء الذمم، أو محاولة تجنيد أشخاص لترويج روايات كاذبة ومضللة، تأتي في الوقت الذي يمنع فيه الاحتلال صحافيي العالم من دخول قطاع غزة، بل يستهدف الصحافيين الفلسطينيين، من خلال القتل والاعتقال، وإغلاق مكتب قناة الجزيرة والتضييق على المراسلين، بل السماح بالاعتداء عليهم بحماية الجنود للمستوطنين الفاشيين داخل أزقة القدس القديمة المحتلة. وتتوقع دولة الاحتلال من الرحلات المجانية للصحافيين وصناع الرأي العام أن تحوّل هؤلاء بعد العودة إلى بلادهم إلى أبواق دعائية إسرائيلية، تنخرط في حملات التجهيل والخداع، التي فضحتها جرائم الحرب طوال تسعة أشهر في غزة. ولا يختلف نشاط جماعات الضغط الصهيونية على مستوى أوروبا، من حيث الأسلوب والأدوات، عن الدنمارك، ويكشف الغرق في وحل عنصرية القائمين على بعض المؤسسات الإعلامية من ناحية، وضرب مصداقية ومهنية الصحافة من ناحية أخرى. ترفض بعض تلك الوسائل الإعلامية الاعتماد على صحافيين فلسطينيين محليين، وتسارع إلى نسب الخبر إلى جهات مجهولة ومسبوقة بجملة لازمة: «بحسب الادعاءات». بينما تنقل الأخبار عن الاحتلال وحكومته من دون تشكيك أو تدقيق، إلى حد يبدو معه الخبر كأنّه من صياغة المتحدث باسم جيش الاحتلال، بما يضرب معنى مهنة الصحافة ودورها التوعوي.

اختلفت الأمور حالياً عما كانت عليه في بدايات الحرب على غزة، فقد فضحت الدعاية الإسرائيلية في الدنمارك وأوروبا عموماً، على الرغم من المجهود الذي تبذله السفارات واللوبيات الداعمة لإسرائيل. تراجعت بعض وسائل الإعلام الأوروبية عن الترويج لما تنشره شخصيات مدعومة من سفارات الاحتلال. كما فتحت التحركات الاحتجاجية في شوارع مدن أوروبية الباب أمام التشكيك بالرواية الصهيونية. أثبت ذلك أن الاحتلال، رغم الأموال والجهود المبذولة، يواجه مصاعب في تطبيق «المبادئ التوجيهية الأساسية» لتحسين سمعة دولته. ولعله من اللافت أن عام 2010، الذي شهد إطلاق تلك المبادئ، شهد أيضاً اعتراف رئيس تحرير أكبر صحف البلاد «بوليتيكن»، هربرت بونديك، أنه كان مجنداً من قبل الاستخبارات الإسرائيلية لتعزيز نفوذ تل أبيب، وأنه استخدم الصحيفة كأداة لتعزيز مصالح الاحتلال.

خلال العدوان الحالي، حاولت «بوليتيكن» أن تظهر نفسها بشكل متوازن نوعاً ما، خصوصاً مع وجود كادر يهودي في هيئة التحرير ناقد لشخص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ينطبق ذلك على بضعة صحف يمينية، أبرزها «فيكند أفيزن». بينما ظهرت صحيفة إنفورماسيون بصورة أكثر توازناً في التغطية، وإن وقعت أحياناً في مطبات خلط الأخبار بآراء مسبقة عند بعض المراسلين، إلى جانب الصحيفة اليسارية آربايدن المؤيدة للحقوق الفلسطينية بشكل واضح. مثلما كشفت الحرب على غزة ازدواجية معايير الطبقة السياسية الغربية، فإنها كشفت للجمهور عن مشكلة جدية تعاني منها الصحافة ووسائل الإعلام الأوروبية، خصوصاً في ألمانيا وإلى حد ما في فرنسا، على مستوى الاستقلالية والنزاهة في تغطية الصراع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بطريقة مشابهة لما جرى قبل عقود حين دعمت منظومة الأبارتهايد في جنوب أفريقيا سابقاً، ثمّ تحوّلت للاحتفاء بنيلسون مانديلا كبطل. كانت كل من «هآرتس» و«بيرلنغسكا» قد كشفتا عام 2011 أنّ الحملة الصهيونية التي أُطلقت في 2010 كانت تستهدف صحافيين وسياسيين وناشطين ومؤثرين في المجتمعات الأوروبية وشخصيات أكاديمية وطلابية، وأيضاً أعضاء الجالية اليهودية والناشطين في المنظمات المسيحية المتشددة.

خلال تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في كوبنهاغن، 18 مايو 2024 (محمد احمد/ الأناضول)

4 ملايين دولار في فرنسا

وفق معلومات نشرتها صحيفة ليبراسيون الفرنسية، خصصت وزارة الخارجية الإسرائيلية مبلغاً يُقدّر بـ4,6 ملايين دولار لحملتها الإعلانية في فرنسا. مبلغ يهدف إلى إغراق منصة «يوتيوب» وتطبيقات ألعاب الهواتف الذكية بالإعلانات الداعمة لإسرائيل. لم يقتصر الأمر على إعلان واحد، بل أكثر من جمهور مستهدف، ولكلّ منه الإعلان الذي يُناسب عمره وحالته الاجتماعية. في اليوم التالي لعملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، بدأ ظهور الإعلانات الداعمة لإسرائيل على منصة «يوتيوب» في فرنسا. الفيديو الأول استخدم لمدة 24 ساعة قبل أن يتوقف بثّه. صوت يتلو نصّاً وفي الخلفية أصوات لأناس خائفة: «حماس أعلنت الحرب على إسرائيل. إسرائيليون، من ضمنهم أطفال ونساء، قُتلوا، وجرحوا وتمّ أسرهم. هذه حرب. إسرائيل ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية مواطنيها من الإرهابيين البرابرة». الفيديو منشور على قناة يوتيوب الخاصة بوزارة الخارجية الإسرائيلية، وجد طريقه على قنوات مشاهير المنصة الفرنسيين على سبيل المثال. ومن بين مجموع الفيديوهات الدعائية الكثيرة، نجد واحداً يحمل طابعاً طفولياً: ألوان زهرية وألعاب وشخصيات كرتونية، جميعها كفيلة بالإيحاء بأنّها إعلان لبرنامج أطفال. لكنه في الواقع إعلان هادف إلى دعم السردية الإسرائيلية، وموجّه إلى جمهور محدّد هو الأهل. أمّا الرسالة التي يحملها فهي: «لدينا رسالة مهمة للأهل: 40 طفلاً اغتيلوا على يد إرهابيي حماس».

منوعات | فنون وكوكتيل

قراءة

يروي المسلسل القصير The Big Cigar، المعروض على «آبل تي في بلس»، قصة هروب أحد أعضاء جماعة الفهد الأسود الأميركية إلى كوبا، بتمويل من أحد منتجي هوليوود

The Big Cigar

فهد أسود في قارب يصطدم بتمثال المسيح

محمد صبحي

وقفت الممثلة الأميركية، سوزان سارندون، على الجانب الصحيح من التاريخ عندما شاركت في الاحتجاج المناهض لدولة الاحتلال الإسرائيلي في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك منتصف إبريل/نيسان الماضي. وفي كلمتها، شجّعت المتظاهرين بقولها: «أنتم تمنحون الأمل لي ولكثيرين. في النهاية، الحقيقة ستسود». وفي نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، أنهت وكالة «يونايتد تالنت»، إحدى أهم وكالات التمثيل في الولايات المتحدة الأميركية، تعاونها معها بعد إدلائها، في تظاهرة حاشدة، بتصريحات مندّدة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. المسلك الراديكالي الذي اختارته سارندون مدافعة عن مضطهدي ومظلومي التاريخ ليس جديداً بأي حال من الأحوال في صناعة السينما الأميركية. في الستينيات والسبعينيات، كان من المألوف في هوليوود اتخاذ موقف مناهض للمؤسسة. بالإمكان استدعاء صور جين فوندا التي تجلس فيها على مدفع مضاد للطائرات للقوات المسلحة لفيتنام الشمالية الشيوعية (المعادية) احتجاجاً على حرب فيتنام التي قادتها حكومة الولايات المتحدة. أو مارلون براندو، الذي مثّلته في حفل توزيع جوائز الأوسكار عام 1973 الناشطة ساشين ليتل فيذر، ورفضت نيابة عنه قبول جائزة الأوسكار عن دوره الرائد في فيلم «العرّاب»، وألقت خطاباً غاضباً حول قمع الأميركيين الأصليين. بالمثل، كان المنتج بيرت شنايدر أحد أكثر الشخصيات البارزة بين نشطاء هوليوود في ذلك الوقت. بصفته ممولاً وداعماً مخلصاً لحزب «الفهود السود»، ساعد مؤسّسه المشارك هيوي نيوتن على الفرار إلى كوبا في عام 1974 بعد اتهامه بقتل عاملة جنس، وهي جريمة أنكرها جملة وتفصيلاً. يروي المسلسل القصير The Big Cigar، المعروض على «آبل تي في بلس»، قصة الهروب المثيرة هذه، والتي تبدو خارجة من بنات أفكار أحد مؤلفي هوليوود. لكن الحلقات الستّ لا تتعلق بذلك فقط. تتتبّع العديد من ذكريات الماضي مسيرة نيوتن المهنية رمزاً لحركة «القوة السوداء» الراديكالية: كيف ضايقه ضباط الشرطة واعتدوا عليه مراراً، وكيف أسّس مع رفيقه بوبي سيل حزب الفهود السود كردّة فعل على عنف الشرطة المتفشي في أوكلاند الكاليفورنية، وكيف قضى بعض الوقت في الحبس الانفرادي بعد اتهامه ظلماً بقتل

> يستند المسلسل إلى مقال يحمل الاسم نفسه بقلمٍ جوشوا بيرمان

يافات القمصان والسراويل الفضفاضة والأزياء المخملية تضفي جماليات السبعينيات (آبل تي في بلس)

أبيض يحلم بالثورة

عندما قُدّم بيرت لشنايدر إلى هيوي نيوتن (الصورة) في 1970، رأى الأخير في الأول استفزاطيا أبيض يحلم بالثورة من دون خوض اختبارها. لكن شنايدر كان حريصاً على إنتاج فيلم يحكي سيرة هيوي نيوتن. وفي النهاية، اقتنع نيوتن، تحت الحاح المنتج والألف دولارات التي حصل عليها لتمويل أنشطة حزبه التنموية. «السياسة تحكي قصة. وهوليوود تساعد في تضخيم قصتي»، كما يقول مبرّراً قراره، إلا أن الفيلم لم يُصنع أبداً.

مناخ

آثار يونانية مهدّدة بالغرق

تعرف جزيرة ديلوس تدريجياً بفعل تكتونية الصفائح (أريس ميسينيس/ فرانس برس)

وسط الجزر الصغيرة المتناثرة، وبين المراكب الشراعية التي تمخر عباب المساحة الزرقاء في طريقها إلى ميكونوس، يتسبب ارتفاع منسوب مياه بحر إيجة بهدم الجدران الحجرية، التي يبلغ عمرها نحو ألفي عام، على شاطئ جزيرة ديلوس اليونانية الصغيرة. تشكّل هذه الظاهرة الناجمة عن الاحترار المناخي خطراً يُنذر بالقضاء على موقع ديلوس الأثري الواقع ضمن أرخبيل كيكلاديس اليوناني، والمدرج منذ عام 1990 ضمن قائمة يونسكو للتراث العالمي. تقول فيروني شانكوفسكي، التي تدير المدرسة الفرنسية في أثينا المسؤولة عن أعمال التنقيب منذ 150 عاماً، إن «ديلوس محكومة بالاختفاء في غضون نحو 50 عاماً». تضيف في مقابلة مع وكالة فرانس برس في أثينا: «قد لا يعود في وسعنا أن نرى هذا الموقع الأثري الذي يوفّر اليوم معلومات بالغة الأهمية عن العالم القديم». خلال العقود الأخيرة، ارتفعت مستويات سطح البحر في حوض البحر الأبيض المتوسط بمقدار 2,8 ملليمتر سنوياً، وفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

تغرق جزيرة ديلوس تدريجياً بفعل تكتونية الصفائح. وتعد الجزيرة التي يقتصر سكانها اليوم على عدد صغير من علماء الآثار في الصيف وعلى حارسين مسؤولين عن رعايتها في الشتاء، أحد كنوز العالم القديم، وكانت مركزاً محورياً للتجارة في البحر الأبيض المتوسط خلال العصور القديمة. ووصل عدد سكان المدينة التي بلغت ذروة مجدها في عهد الرومان إلى ما لا يقل عن 30 ألف نسمة. فيما كان معبدها المخصص لأبولو، إله الفنون والجمال الذي تفيد الأساطير بأنه ولد مثل أخته أرتيميس في جزيرة ديلوس، يجذب الحجاج من كل أنحاء اليونان.

وفي موقع المسرح القديم، تُعرب عالمة الآثار اليونانية أثينا-كريستيانا لوبو عن قلقها. تتوقع الخبيرة التي ترشد مجموعات من الزوار أن «تفقد كل المدن الساحلية أجزاء كبيرة تقع حالياً عند مستوى سطح البحر». تقول بمرارة: «استعضنا عن قشات الشرب البلاستيكية بالقشات الورقية، لكننا خسرنا حرب» حماية البيئة.

ويظهر حجم الضرر عند تفقّد منطقة المتاجر المغلقة حالياً أمام الزوار، إذ تكون القدمان فيها مغمورتين بالمياه. يضم هذا الجزء محال كانت مخصصة للتجارة والتخزين في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد. يقول الباحث في المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية ومدير البعثة الأثرية الفرنسية في ديلوس جان شارل موريتي: «كل ربيع، ألاحظ أن جدراناً جديدة انهارت». يضيف عالم الآثار الذي ينفذ مهام في الجزيرة منذ 40 عاماً: «يدخل الماء إلى المخزن في الشتاء، وينهش قاعدة الجدران». ويلاحظ أنها «تنهار فجأة». وفي السنوات الأخيرة، تنبّه الخبراء إلى تسارع حاد في ارتفاع منسوب المياه. تشرح فيرونيك شانكوفسكي أن «مياه البحر تقدمت بما معدّله 20 متراً سنوياً خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وتتفاوت درجة هذا التقدم حسب الموقع على الساحل».

أُتخذت تدابير طوارئ تتمثل في تركيب دعائم خشبية لدعم عدد من الجدران. لكنّ الحلول الدائمة «شديدة التعقيد»، بحسب فيرونيك شانكوفسكي. وتقول في هذا الصدد: «يجب أن نعمل بمنطق متعدد التخصص» من أجل تصميم «منظومة حماية تشمل مجالات مختلفة».

وأظهرت دراسة أجريت في اليونان أن الاضطراب المناخي، مع حدوث ظواهر مناخية حادة كموجة الحر غير المسبوقة التي شهدتها اليونان عام 2023، يؤثّر على التراث الثقافي. توضح باحثة الأرصاد الجوية والمناخ في جامعة أرسطو في تيسالونيكي إفستاثيا ترينغا الصحيفة كاثيمريني أن «الآثار، تماماً كجسم الإنسان، معدّة لتحمّل درجات حرارة مختلفة».

> آثار جزيرة ديلوس محكومة بالاختفاء في غضون نحو 50 عاماً

(فرانس برس)

مسلسل

«بريدجرتون» يدرّ 348 مليون دولار على الاقتصاد البريطاني

درّ مسلسل «بريدجرتون»، الذي تدور احداثه في انكلترا اوائل القرن التاسع عشر، اكثر من 300 مليون دولار على الاقتصاد البريطاني

لندن ـ العربي الجديد

أعلنت منصة البث نتفليكس أنّ مسلسل «بريدجرتون» درّ على الاقتصاد البريطاني المتعثّر ما يصل إلى 275 مليون جنيه إسترليني (أكثر من 348 مليون دولار). ولتأكيد قوة المسلسل الاقتصادية، ظهرت شوندا ريمز، الرئيسة التنفيذية لشركة شوندالاند التي أنتجت «بريدجرتون» إلى جانب أعمال ناجحة أخرى مثل «غريز أناتومي» في المركز المالي في لندن، الجمعة الماضي، إذ افتتحت التداول في بورصة لندن.

واحتُسب رقم 275 مليون جنيه إسترليني داخلياً بواسطة «نتفليكس»، ويتضمّن الإنفاق المباشر وغير المباشر، من خلال الأموال التي جرى إنفاقها مع شركات أخرى. وتأتي هذه الرسالة المتفائلة في وقت صعب بالنسبة لاستديوهات السينما والتلفزيون في المملكة المتحدة، حيث تختفي الوظائف مع تراجع طفرة منصات البث خلال وباء فيروس كورونا.

تدور أحداث المسلسل حول فضائح العائلات الثرية في محيط الملكة، والتي تفضحها صحافية مجهولة الهوية. بعد جزء أول في 16 مايو/ أيار، يُعرض منذ 13 يونيو/ حزيران الجزء الثاني من الموسم الثالث للمسلسل على منصة نتفليكس. وقد حقق الموسم الثاني 627,11 مليون ساعة مشاهدة في أول شهر. وأدى نجاح «بريدجرتون» إلى إنتاج مسلسل مشتق منه يدور حول شخصية الملكة شارلوت في ثماني حلقات، تتناول رحلة صعود الملكة الصغيرة نحو الصرامة والقوة.

نقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن ريمز قولها إنّ «عالم بريدجرتون يحتلّ مساحة خاصة في الثقافة الشعبية، ويترك أثراً على كل شيء، بدءاً من أسماء الأطفال وحتى حفلات الزفاف». وأضافت: «كان لهذا المسلسل تأثير زلزالي على اقتصاد المملكة المتحدة، إذ عزّزه بمقدار ربع مليار جنيه إسترليني على مدى السنوات الخمس الماضية ودعم آلاف الوظائف والشركات».

وقالت «نتفليكس» إنّ الإنتاج دعم ما يقرب من خمسة آلاف شركة محلية على مدار السنوات الخمس الماضية. وذكرت ريمز أنه كان من الواضح أنّ «أعمال الفن والثقافة يمكن أن تقدم مساهمة اقتصادية ضخمة للمجتمعات المحلية». بدورها، قالت نائبة رئيس قسم الإنتاج في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في «نتفليكس» آنا ماليت إنه «بالإضافة إلى الدعم الاقتصادي، كان للمسلسلات تأثير ثقافي هائل. المملكة المتحدة هي وطننا، وهذا جزء من استثمارنا الضخم في خلق قصص يحبّها أفرادنا».

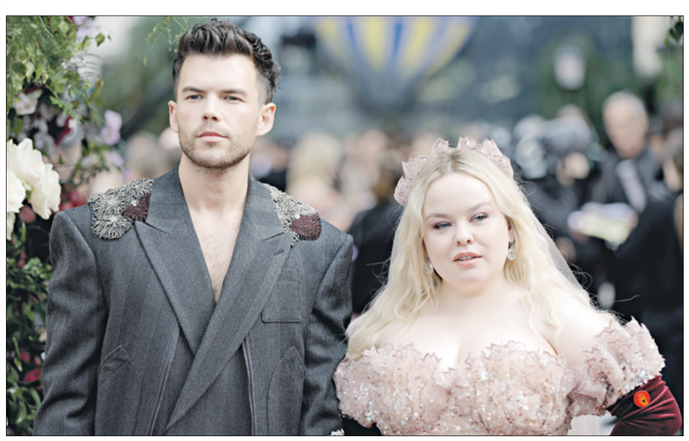

بطلا الموسم الثالث نيكولا كوغلان ولوك نيوتن (جون فيليبس/ Getty)

عام 2021، أصبح مسلسل «بريدجرتون»، الذي تدور أحداثه في إنكلترا أوائل القرن التاسع عشر، أنجح مسلسل في تاريخ منصة بثّ المحتوى الترفيهي والأفلام عبر الإنترنت «نتفليكس»، التي أفادت بأن نحو 82 مليون أسرة شاهدته خلال أول 28 يوماً من عرضه. وأشارت «نتفليكس» حينها إلى أن المسلسل «احتل المراكز العشرة الأولى» في أسواقها كلها إلا اليابان، وحقق المركز الأول في 83 دولة، بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والبرازيل وفرنسا والهند وجنوب أفريقيا.

وشكّل مسلسل «بريدجرتون» الرومانسي باكورة أعمال شوندا ريمز على منصة البث التدفقي، بعد ثلاث سنوات من توقيع الشبكة العملاقة عقداً ضخماً مع منتجة مسلسل «غرايز أناتومي» الآتية من عالم التلفزيون التقليدي.

موسيقى

جوقة «بنات جباليا»... أغنية من بين الرّكام

رام الله ـ بديعة زيدان

بعد قصف منزله في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في شمال قطاع غزة، توجّه الفنان فؤاد خضر، الموزع الموسيقي والعازف، إلى المنزل المدمّر لينقذ ما يمكن إنقاذه من أدواته الموسيقية. احتاج ثلاثة أيام من البحث ليعثر على الأورغ، ولم يعثر على أي آلة أخرى غيره. الآن من شأنها المساعدة على تنفيذ فعاليات موسيقية للأطفال في مراكز الإيواء، وتأسيس جوقات إن أمكن: «لم أعثر على أي آلة لتنفيذ هذه النشاطات. لكنّنا حفرنا كثيراً تحت الركام، بينما جيش الاحتلال مُنتشر في المخيم، وعثرنا على الأورغ في حقيبته، وكان مُتضرراً، ما دفعني إلى فكّه بالكامل، وإعادة تركيبه من جديد، ونجحنا في المهمة إلى حدّ كبير». إلى جانب تنفيذ فعاليات موسيقية ترفيهية للأطفال، بدأ خضر وفريقه العمل، بالتنسيق مع معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، على تأسيس جوقات موسيقية للأطفال في الحرب، بدعم من المعهد.

وواجه خضر جملة من التحديات لتنفيذ ذلك الطموح، من بينها العثور على أطفال من ذوي الأصوات الجيّدة، وتقبّل العائلات في بعض مراكز الإيواء هذه الفكرة في زمن شحّ الأكل والماء، وغياب التيار الكهربائي، والقصف المتواصل. وتمكن مع الوقت من إقناع الأهالي بأهمية الترفيه عن الأطفال في ظروف مأساوية كهذه، وتمكن من تأسيس جوقة من البنات، من أكثر من مدرسة تحوّلت إلى مركز للإيواء في مخيم جباليا للاجئين، فكانت جوقة «بنات جباليا».

يلفت خضر في حديثه إلى «العربي الجديد» إلى أن عملية الاختيار لم تكن سهلة، وجرت بمساعدة مشرفي مراكز الإيواء، وعبر اكتشاف المواهب خلال تنفيذ الفعاليات الموسيقية في هذه المراكز، مشيراً إلى أن جولاته الترفيهية هذه ساهمت في تسهيل المهمة عليه، كونه اكتشف بعض المواهب خلال الفعاليات الفنية. وكانت تُجرى التدريبات لجوقة «بنات جباليا»، المكوّنة من ثلاثين طفلة تتراوح أعمارهن ما بين 6 إلى 14 عاماً، في نادي «خدمات جباليا»، الذي وفّرت إدارته بيئة مناسبة للتدريبات كهذه، وهو ما كان بالفعل. ومع أكثر من حصّة تدريبية، سُجّلت أغنية «سلام لغزة» التي كتب كلماتها فؤاد مسروجي قبل أكثر من عشر سنوات، ولحنها سهيل خوري، وصُوّرت، ونُشرت على «يوتيوب».

يقول خضر إن كون جميع أعضاء الفرقة من البنات يعود لطبيعة المهام الملقاة على عاتق الطفل الذكر منذ اندلاع الحرب المتواصلة على قطاع غزة قبل أكثر من ثمانية أشهر، إذ إنهم باتوا يخرجون باكراً ويعودون في وقت متأخر إلى مراكز الإيواء، في رحلة بحثهم عن مأكل ومشرب وحطب للطهي ومساعدات لعائلاتهم، فكانت الغالبية العظمى من الأطفال المتوفرين داخل مراكز الإيواء من الإناث، ما حال دون مشاركة كثير من الأطفال الذكور في هذه الجوقة أو غيرها.

يشير خضر إلى أنه وبالتنسيق مع إدارة معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى في الضفة الغربية، بدأ العمل على تشكيل جوقات إضافية في أنحاء متفرقة من قطاع غزة، وتأسست خمس جوقات في مخيم جباليا، وبيت لاهيا، وجباليا البلد، وكنيسة دير اللاتين، وكان مُخطّطاً لها أن تنفذ فعاليات تبعا لبرنامج يتضمّن أغنيات وطنية. وفي إطار عمله، بحث خضر عن أصدقائه الموسيقيين، وتوجّه إليهم رغم المخاطر الكبيرة، إذ شكلوا فريقاً أدار عملية الفعاليات الترفيهية، وإقامة وتدريب الجوقات، والإشراف على إنتاجاتها، التي خرج منها إلى العلن ما قدمته «بنات جباليا» خلال عمله معها ومع غيرها، خاصة في الشهر الأول من العام الحالي، حيث كان جيش الاحتلال يتمركز وينتقل في شمال قطاع غزة، حيث لا سيّارات، ولا وسائل اتصال، ما دفعه إلى القيام بما يتوجب عليه القيام به، شغفاً وتحدياً للاحتلال، سيراً على الأقدام، من مخيم جباليا إلى مدينة غزة، وإلى بيت لاهيا، والمواصي. يقول خضر لـ«العربي الجديد» إنه وبينما كان متوجهاً من مخيم جباليا إلى منطقة مستشفى الشفاء في مدينة غزة، فوجئ أنه حوصر في منطقة يسيطر عليها جيش الاحتلال بدبّاباته، واختبأ ثلاث ساعات، ونجا بأعجوبة، وفي مرّات أخرى، وخلال تحضيره لعروض الجوقة وغيرها من النشاطات، تعرض لإطلاق النار أكثر من مرّة، أصيب في إحداها.

> يعمل بالتنسيق مع معهد إدوارد سعيد لتأسيس جوقات عدّة

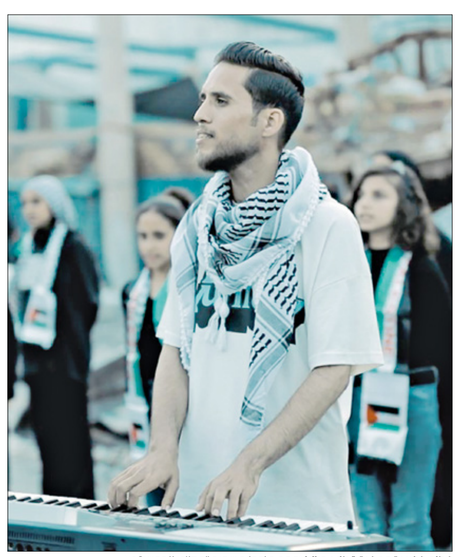

فواد خضر يقود فرقة بنات جباليا (معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى)